

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 112

محمد بن صالح العثيمين

افي المصورين اولا هذا الباب لنسأل في اي اقسام التوحيد يتصل يعني ما صلته بالتوحيد ايتصل بتوحيد الالوهية او بتوحيد الربوبية او بتوحيد الاسماء والصفات او بالجميع الجميع او باثنين منها او بواحد. ها؟ طيب هذا واحد - 00:00:02

هذى اثنين بيع الناس مو صفات والالوهية والربوبية زين ما يخالف تشرح لي كيف يتعلق بالربوبية بالالوهية نعم طيب توحيد الربوبية خلق الله. نعم لمراهاه خلق الله تمام في الاسماء والصفات - 00:00:31

لا لا لا هذا صورها والحكمة والاتقان لها طيب على كل حال هو اسد ما يلتصق به توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية ولهذا ذكره المؤلف في هذا الباب في هذا الكتاب - 00:00:59

والمصورين جمع مصور والمصور هو الذي يعني المصور اسم فاعل من صور اذا جعل الشيء على صورة معينة فهناك فعل وتغيير وتبدل حتى يكون الشيء على صورة معينة افرض انك تريد ان تكتب - 00:01:31

وتحب ان تكون كتابتك في كتابة من من احسن ناس خطها من هو ايه نعم اه لنفرض انه مات الواحد احسنكم خط ولنقل انه الاخ عبد الرحمن ابن داود - 00:01:59

نعم وان كان على كل حال يمكن تشبيهه مقلوب. طيب لو ان احدا اراد ان يصور على خطه نعم اول مرة ما يكون وافق مطابق وثاني مرة وثالث مرة تجده مثلا يحاول - 00:02:20

ان يجعل هذا الشيء على على هذه الصورة المعينة اذا التصوير تفعيل من صور اذا جعل الشيء على صورة معينة فلا بد من فعل يجعل هذا الامر على هذا الشكل - 00:02:42

يجعل هذا الامر على هذا الشكل حتى يكون محققا للتصوير المصورون لهم اغراض في في تصويره تارة يصوروون اشياء لتبعد من دون الله وتارة يصوروون اشياء ليظهر حذفهم واتقانهم للصنعة وانهم جهابذة - 00:03:01

خذاق وتارة يصوروون الاشياء لمجرد العبث يبعث بهذه ثلاث ايرادات في الغالب وقد يكون هناك ايرادات اخرى اما من صور العبادة فلا شك انه فعل جرما عظيما وانه معين على الكفر - 00:03:27

وعلى الاثم والعدوان والوسائل لها احكام المقاصد ومن صور شيئا ليبعد من دون الله فقد رضي بان يبعد من سوى الله كعبادة الله ولذلك جعل تمثالا ليعبد ومن رضي بالكفر - 00:03:52

واستباحه فهو كافر ولهذا هذى المسألة خطيرة جدا الذي يصور صورا لتعبر من دون الله مثل ما يوجد الان اناس يصورون صور بودا نعم لاجل يعبد يجي انسان لواحد طماع - 00:04:12

يحب الفلوس جدا وهو مجيد للصنعة سواء كان خشابا او حدادا يقولوا مثلا اريد ان تصنع صورة فيصنعوا له حرام ولا حلال حرام كذلك يجي اناس يطلبون من شخص ان يصنع صورة مريم - 00:04:34

وابنها عيسى ليعبدوها يقول هذا ايضا حرام بل قد نقول ان هذا كفر مخرج عن الملة لان من رضي بالكفر واستحله للناس ولو لطائفة معينة فانه كافر يعني لو قال انا ابيح للنصارى ان يتخدوا الهين اثنين او ان يتخدوا الله ثلاثة ارى ان هذا جائز - 00:05:00

لان هذه عقidiتهم ماذا نقول له نقول هذا كفر لان من اجاز الكفر ولو لطائفة من الناس فهو كافر لان الله لا يرضي الكفر لاحد من الناس كائنا من كان - 00:05:28

هذا قسم. القسم الثاني من يريد ان يضاهي خلق الله من يريد ان يضاهي خلق الله بان يقول انا استطيع ان اصور صورة على شكل الصورة التي خلق الله وهذا - [00:05:46](#)

ملعون ومن اشد الناس عذابا لانه جعل لنفسه مكانا يساميها مكان الربوبية وادعى انه في الابداع كالله عزوجل وهذا على خطير خطير عظيم لكنه اهون من الاول وذلك لانه هو بنفسه يعتقد - [00:06:09](#)

انه ليس في منزلة كمنزلة الله عزوجل في الابداع وغاية ما هنالك ان يكون لها مشابها او متشابها بخلق الله عزوجل القسم الثالث من يريد العبث فقط - [00:06:37](#)

من من يريد العبث يعني جالس ما له الشغل نعم وعنه افكار وعنه هموم وقال بدل من ان اقعد اهوجس تستولي علي الوساوس اصنع صورة سواء كانت تمثلا او كانت مرسومة باليد. هذا وش غرضه - [00:06:55](#)

ها عبث وازالة المهموم والغموم عن نفسه لان الانسان اذا تحرك وعمل زال عنه الهم اذا ان النفس تنشغل فيما بين يديه فينسى ما سبق فهل يلحق بالاول او بالثاني - [00:07:22](#)

او هو في مرتبة دونه الاول والثاني انه هو في مرتبة الاول والثاني لكن لا شك انه مضاهي لخلق الله لانه لا يشترط في المشابهةقصد ولهذا لو تشبه احد باليهود او بالنصارى في لباسه او هيئته او ما اشبه ذلك قلنا له هذا حرام - [00:07:44](#)

فاذا قال ما قصدت المشابهة قلنا اذا حصلت المشابهة فقد تحققت سواء اردت ام لم ترد كما نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بانه اذا تحققت المشابهة فلا حاجة الى ارادتها - [00:08:04](#)

فهذه ثلاثة اقسام او ثلاث ايرادات في من؟ ايش في من يصوره قد يكون هناك ايرادات اخرى مثل ما يفعل بعض المدرسين نعم اه يصور لاجل تمرين الطلبة او كما يقولون لاجل ايضاح. وهذا ايضا - [00:08:23](#)

حرام هذا محرم ولا يجوز وداخل في الحديث عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم منمن ذهب يخلق خلقه ما منتهى السندي هذا الحديث - [00:08:48](#)

من في السندي هو الله عزوجل واذا كان منتهى السندي الى الله سمي حديثا قدسيا لقادسته وفظه على الاحاديث النبوية واذا كان منتهى السندي واذا كان منتهى السندي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:09](#)

سمى مرفوعا لارتفاع رتبته على ما نسب الى غيره من المخلوقين واذا كان منسوبا الى الصحابي سمي موقوفا لوقفه عليه واذا كان الى التابع فمن بعده سمي مقطوعا وسمع مقطوعا فعندهنا اربعة اشياء - [00:09:31](#)

مقطوع وموقوف ومرفوع وقدسي معناها القدسي ثم المرفوع ثم الموقف ثم المقطوع فمثلا اذا نسب الحديث الى مجاهد ماذا يسمى؟ مقطوعا لانه تابعي واذا نسب الى ابن مسعود فهو مرفوع - [00:09:55](#)

موقوف واذا نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع وهو اما حكمي واما حقيقى واذا نسب الى الله عزوجل سمي قدسيا لقادسته قال الله تعالى والبحث في الحديث القدسي - [00:10:17](#)

هل هو من كلام الله عزوجل لفظا ومعنى او هو من كلام الله معنى لا لفظا نعم الاخيرة اقرب لان لانه لا يتبع بلفظه بمعنى انك لا تتبع بتلاوته - [00:10:37](#)

فلو كان من كلام الله لفظا اذا كان يمكن ان تقرأ به في الصلاة كما تقرأ بالقرآن ولكن ايضا معجزا كما يعجز كلام الله عزوجل ولو كان من كلام الله لفظا - [00:10:57](#)

لكان اعلى سندا من القرآن لان السندي القرآن بين الله وبين الرسول وبين ربه جبريل وهذا يرويه الرسول عن الله مباشرة كما يظهر من لفظه وهذا لا يمكن ان يكون هذا الحديث القدسي اعلى سندا - [00:11:14](#)

من القرآن وقال بعض اهل العلم اننا نقول كما قال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله ولا نبحث هل هو لفظ الله؟ هل اللفظ لفظ الله عزوجل او في اللفظ كلام الله عزوجل ام لا - [00:11:36](#)

وليس لنا ان نبحث في هذا بل نقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القرآن لا شك انه اعلى من الاحاديث القصيرة بالاتفاق

لأنه يتعلق بحكام لا تتعلق بها لا تتعلق - 00:11:54

بالحكام التي للحاديـت الـقدسيـة او لا تكون مساوـية لها فالقرآن مثلا لا يمسـه الا ظـاهر وهذا لـو لـو الف انسـان احاديـت قـسـية كلـها احاديـت قدـسيـة يجـوز للـظـاهر وغـير الـظـاهر ان يـمسـه - 00:12:11

الـقرآن لا يـقرـأه الجنـب وهذا يـقـرـأه الجنـب القرآن لـو انـك انسـان منه حـرـفا واحدـا مـا اـجـمـع القراء عـلـيـه لـكـان كـافـرا بـخـلـاف هـذـا القرآن لـا يـصـح بـيعـه عـلـى رـأـي كـثـير من اـهـل العـلـم - 00:12:30

بـخـلـاف هـذـا وـالـمـهم ان هـنـاك فـروـقا بـيـن الـاحـاديـت الـقدـسيـة وـالـقـرـآن الـكـرـيم قال الله تـعـالـي وـمـن اـظـلـم مـن ذـهـب يـخـلـق كـخـلـقـي مـن اـسـمـ استـفـهـامـ والـمـرادـ بهـ النـفيـ ايـ لـاـ اـحـد اـظـلـمـهـ - 00:12:51

وـاـذا جـاءـ النـفيـ بـصـيـغـهـ الـاسـتـفـهـامـ كانـ اـبـلـغـ مـنـ النـفيـ المـجـرـدـ اوـ مـنـ النـفيـ المـحـضـ لـانـهـ اـذاـ جـاءـ النـفيـ بـصـيـغـهـ الـاسـتـفـهـامـ صـارـ مـشـرـبـاـ مـعـنـيـ التـحـديـ كـانـ النـافـيـ يـتـحـداـكـ يـقـولـ جـيـبـ لـيـ اـحـدـ - 00:13:17

اـشـدـ مـنـ كـذـاـ اوـ اـعـلـمـ مـنـ كـذـاـ اوـ اـفـهـمـ مـنـ كـذـاـ وـبـهـذاـ نـعـرـفـ اـنـ الـاسـتـفـهـامـ الـذـيـ بـمـعـنـيـ النـفيـ هـاـ اـبـلـغـ فيـ النـفيـ مـنـ النـفيـ المـجـرـدـ لـانـهـ يـكـونـ هـاـ مـشـرـبـاـ - 00:13:36

بـالـتـحـديـ وـالـتـعـجـيزـ يـعـنيـ مـتـظـمـنـاـ لـهـ وـقـولـهـاـ مـنـ اـظـلـمـ مـنـ اـذاـ قـلـنـاـ اـمـاـ نـهـلـىـ اـحـدـ اـظـلـمـ فـاـنـهـ يـبـقـىـ فـيـ اـشـكـالـ لـانـ مـثـلـ هـذـهـ الصـيـغـهـ تـكـثـرـ فيـ الـقـرـآنـ وـفـيـ السـنـةـ قالـ اللهـ تـعـالـيـ وـمـنـ اـظـلـمـ مـنـ مـنـعـ مـسـاجـدـ اللهـ اـنـ يـذـكـرـ فـيـهـ اـسـمـهـ - 00:13:58

وـمـنـ اـظـلـمـ مـنـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ اللهـ كـذـبـاـ لـيـضـلـ النـاسـ بـغـيـرـ عـلـمـ وـاـمـثـلـهـ هـذـاـ كـثـيـرـةـ فـكـيـفـ نـقـولـ لـاـ اـحـدـ اـظـلـمـ مـعـ اـنـ فـئـاتـ اـخـرـ اوـ فـيـ نـصـ اـخـرـ لـاـ اـحـدـ اـظـلـمـ - 00:14:23

اـلـاـ يـكـونـ فـيـ ذـلـكـ تـنـاقـضـ وـالـجـوابـ لـاـنـ المـعـنـيـ اـنـ هـذـهـ تـشـتـرـكـ فـيـ الـاـظـلـمـيـةـ بـمـعـنـيـ اـنـهـ تـكـونـ فـيـ مـسـتـوـيـ وـاـحـدـ فـيـ كـوـنـهـاـ فـيـ قـمـةـ الـظـلـمـ - 00:14:39

فـيـ كـوـنـهـاـ فـيـ قـمـةـ الـظـلـمـ هـذـاـ وـجـهـ وـالـوـجـهـ الثـانـيـ اـنـ الـاـظـلـمـيـةـ نـسـبـيـةـ بـمـعـنـيـ لـاـ اـحـدـ اـظـلـمـ مـنـ هـذـاـ فـيـ نـوـعـ هـذـاـ عـلـمـ لـاـ فـيـ كـلـ شـيـءـ فـمـثـلاـ وـمـنـ اـظـلـمـ مـنـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ اللهـ كـذـبـاـ لـيـضـلـ النـاسـ - 00:15:01

يـعـنيـ مـنـ اـظـلـمـ مـنـ الـمـفـتـرـينـ عـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ اـفـتـرـاءـ عـلـىـ اللهـ كـذـبـاـ لـاـ فـيـ كـلـ شـيـءـ مـنـ اـظـلـمـ مـنـ مـنـعـ مـسـاجـدـ اللهـ اـنـ يـكـالـ فـيـهـ اـسـمـهـ ايـ لـاـ اـحـدـ اـظـلـمـ - 00:15:24

مـنـ مـنـعـ النـاسـ عـنـ مـوـاـضـعـ الـعـبـادـةـ مـنـ مـنـ الذـيـ مـنـعـهـ؟ـ عـنـ مـسـاجـدـ اللهـ اوـ مـسـاجـدـ انـ يـقـالـ فـيـهـ اـسـمـهـ وـعـلـىـ هـذـاـ التـخـرـيجـ لـاـ يـكـونـ فـيـ ذـلـكـ اـشـكـالـ فـتـكـونـ الـاـظـلـمـيـةـ اـيـشـ؟ـ نـسـبـيـةـ - 00:15:38

اـيـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ عـلـمـ مـنـ اـظـلـمـ مـنـ ذـهـبـ يـخـلـقـ كـخـلـقـ اللـهـ اـذـاـ عـلـىـ الـوـجـهـ الثـانـيـ اـنـهـ نـسـبـيـةـ كـيـفـ نـقـولـ يـعـنيـ مـنـ اـظـلـمـ مـنـ يـشـابـهـ اـحـدـاـ فـيـ صـنـعـ شـيـءـ - 00:16:01

مـنـ هـاـ مـنـ ذـهـبـ يـخـلـقـ كـخـلـقـ اللـهـ وـلـكـ هـذـاـ قـائـلـ اـنـ هـذـاـ فـيـ الـوـاقـعـ لـيـسـ فـيـهـ فـائـدـةـ لـانـ كـوـنـكـ تـشـابـهـ فـلـانـاـ فـيـ صـنـعـهـ فـيـ ظـلـمـ هـاـ هـوـ الـاـصـلـ مـاـ فـيـهـ ظـلـمـ - 00:16:23

لـكـ رـبـماـ يـكـونـ فـيـ ظـلـمـ فـيـمـاـ اـذـاـ كـانـ مـنـ حـقـهـ اـنـ يـنـفـرـدـ بـهـاـ عـلـمـ ثـمـ جـئـتـ تـزـاحـمـهـ فـيـ عـلـمـهـ فـقـدـ يـكـونـ فـيـ ذـلـكـ شـيـءـ مـنـ الـظـلـمـ - 00:16:47